وهذه رسالة لطيفة كالشرح في توضيح ما في هذه الدايرة تتبين للناظر فيها احوال الجبال والجهات والبحار
والفلوات وما اشتملت عليه من الممالك مستوعبا فيها لذلك ونشرع اولا في ذكر **جبل قاف**
قد ذكر الله عز وجل في كتابه العزيز في والقرآن المجيد وفي تفسيره ستة اقوال للمفسرين منها انه جبل من زبرجدة
خضراء قاله ابو صالح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وروى عكرمة عن ابن عباس ايضا قال خلق الله تعالى جبلا
يقال له جبل ق محيط بالعالم السفلي وعروقه متصلة بالصخرة التي عليها الارض وهي الصخرة التي ذكرها لقمان عليه
السلام حيث قال يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات الاية فاذا اراد الله عز وجل
ان يزلزل قرية من الارض امر ذلك الجبل تحرك العرق الذي يلي تلك القرية فتزلزل في الوقت وقال مجاهد هو
جبل محيط بالارض والبحار وروى الضحاك انه من زمردة خضراء وعليه كنف السماء كالخيمة المسبلة وخضرة السماء منه
والله تعالى اعلم واما ذكر البحار فاعظم بحر على وجه الارض المحيط المطوق بها من سائر جهاتها وليس له قرار ولا ساحل
الا من جهة الارض وساحله من جهة البحر الحلو المظلم وظلمته من بعده عن مطلع الشمس ومغربها وقرب قراره والحكمة
في كون ماء البحر ملحا اجاجا لا يذاق ولا يساغ لئلا ينتن من تقادم الدهور والازمان وعلى ممر الاحقاب والاحيان
فيهلك من نتنه العالم الارضي ولو كان عذبا لكان كذلك الا ترى الى العين التي بها ينظر الانسان الارض والسماء
والعالم وهي شحمة مغمورة في الدمع وهو مالح والشحم لا يصان الا بالملح فكان الدمع مالحا لذلك وقاف محيط
بالكل كما تقدم وفي الظلمات عين الحيات التي شرب منها الخضر صلوات الله تعالى على نبينا وعليه وهي في القطعة بين المغرب
والجنوب وفي المحيط الارضي عرش ابليس لعنه الله تعالى وهي في القطعة التي بين المشرق والجنوب وهي الى المشرق اقرب
في مقابلة الربع الخراب من الارض والله تعالى اعلم **واما الخلجان** الاخذة من المحيط فهي ثلثة خط
الاستواء ما بين جنوب الارض وشمالها واما ما فيه هذا الارض وهذا الخط فمن ناحية ياجوج وماجوج الى
بلغار وارض الصقالبة نحو اربعين مرحلة ومن ارض الصقالبة في بلد الروم الى الشام ستين مرحلة ومن ارض
الشام الى ارض مصر نحو ثلثين مرحلة ومنها الى اقصى النوبة نحو ثمانين مرحلة حتى تنتهي الى هذه البرية فذلك
مائتان وعشرة مراحل كلها عامرة **واما** ما بين ياجوج وماجوج وبين البحر المحيط في الشمال وما بين برارى السودان

والبحر

والبحر المحيط في الجنوب فهو خراب ليس فيها عمارة ولا حيوان ولا نبات ولا يعلم مسافة ما بين البريتين
كم هي وذلك لان سلوكها غير ممكن لفرط البرد الذي يمنع من العمارة والحياة في الشمال وفرط الحر المانع
من العمارة والحياة في الجنوب في جميع ما بين الصين والمغرب المعمور والبحر المحيط محيط به كالطوق ويأخذ
البحر الرومي من المحيط ويصب فيه ويأخذ البحر الفارسي من المحيط ايضا ولكن لا يصب فيه **واما بحر الخزر**
فليس يأخذ من المحيط ولا من غيره شيئا اصلا غير انه مخلوق في مكانه من غير مادة لكن يصب في المحيط بواسطة
خليج القسطنطينية وهو بحر هائل يدور سائر على ساحله من الخزر على الارض الديلم وطبرستان وجرجان
ومفازة سياه كوه لكان الى المكان الذي سار منه من غير ان يمنعه مانع الا نهر ينقطع فيه **واما**
بحيرة خوارزم فكذلك غير ان لا مصب لها في البحر المحيط فهذه الابحر الاربعة العظام التي على وجه
الارض وفي ارض زنج وبلدانهم خلجان تأخذ من المحيط وكذلك من وراء ارض الروم خلجان وبحار لا نذكر لقصورها
عن هذه البحار وكبرها ويأخذ من المحيط ايضا خليج حتى ينتهي الى ظهر ارض الصقالبة نحو شهرين ويقطع الروم
على القسطنطينية حتى يقع في بحر الروم **واما ارض الروم** فحدها من البحر المحيط على بلد الجلالقة والافرنجة
ورومية واشبيناس الى القسطنطينية ثم الى ارض وشيد ان يكون نحو مائة وسبعين مرحلة وذلك
ان من حد الثغور في الشمال الى ارض الصقالبة نحو شهرين وقد تبينت ذلك من اقصى الجنوب الى اقصى الشمال
مائة مرحلة وعشرة مراحل **واما الروم** المحض من حد رومية الى ارض الصقالبة وما ضمته الى بلد الروم
من الافرنجة والجلالقة وغيرهم فان السنتهم مختلفة غير ان الدين واحد والمملكة واحدة كما ان في مملكة
الاسلام السنة مختلفة والملك واحد **واما مملكة الصين** فما زعم ابو اسحق الفارسي وابو اسحق
ابراهيم حاجب ملك خراسان اربعة اشهر فاذا اخذت في فم الخليج حتى تنتهي الى بلاد الاسلام مما وراء النهر
فهو ثلثة اشهر واذا اخذت من حدود الشرة حتى تقطع الى حد المغرب في ارض التبت وتمتد الى ارض التغزغز
وخرخير وعلى ظهر كيماك الى البحر فهو اربعة اشهر ثم في ارض الصين ومملكة السنة مختلفة وجميع الاتراك
من التغزغز وخرخير وكيماك والغزية والخزر لكنه السنتهم واحد ومملكة الصين كلها منسوبة الى الملك المقيم

1957
Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)